

141858 - هل يلزم المرأة غسل إذا دخل إليها نطفة الرجل في التلقيح الصناعي

السؤال

هل دخول ماء الرجل أثناء عملية التلقيح الصناعي أطفال الأنابيب يوجب الغسل ، علما أنه يتم والزوجة تحت تأثير البنج ، ولا توجد شهوة .

الإجابة المفصلة

التلقيح الصناعي له صور متعددة منها الجائز ومنها الممنوع ، وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم 3474 والصورة المسئول عنها من التلقيح الصناعي الداخلي ، وفيها يتم أخذ نطفة الرجل وحقنها في الموضع المناسب من رحم الزوجة ، وهي صورة جائزة ، ولا يترتب على المرأة فيها غسل ؛ لعدم حصول الإنزال منها .

ومجرد إدخال مني الرجل إلى رحمها ، من غير جماع ، لا يوجب غسلا ، بل ولا وضوءا ، ما دام لم يخرج منها مرة أخرى .

قال النووي رحمه الله : ”إذا استدخلت مني في قبلها أو دبرها : لم يلزمها الغسل ” انتهى .

”روضة الطالبين“ (1/85).

وقال البهوتi رحمه الله . في نوادر الموضع : ”(أَوْ وَطَىْ دُونَ الْفَرْجِ فَدَبَّ مَأْوَهُ فَدَخَلَ فَرْجَهَا) ثُمَّ خَرَجَ : نَقَضَ (أَوْ اسْتَدْخَلَهُ) أَيْ مَنِيَ الرَّجُلِ ... ثُمَّ خَرَجَ نَقَضَ) الْوُضُوءُ ؛ لِأَنَّهُ خَارِجٌ مِنَ السَّبِيلِ ، (وَلَمْ يَحِبْ عَلَيْهَا الْغَسْلُ) ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ دَفْقًا بِسَهْوَةٍ ؛ (فَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ ... مِنْ (الْمَنِيِّ شَيْءٌ : لَمْ يُنَقَضْ) الْوُضُوءُ ” انتهى . ”كشاف القناع“ (1/350) .

ويتبغي أن يعلم أنه لا دخل لمني المرأة في تكون الجنين ، وإنما يتكون الجنين من الحيوان المنوي للرجل وبويضة المرأة .

قال الدكتور محمد علي البار حفظه الله في الكلام على ”مني المرأة“ : ”إنما هو إفرازات المهبل وغدد بارثولين المتصلة به ، وأن هذه الإفرازات ليس لها دخل في تكوين الجنين وإنما وظيفتها ترطيب المهبل وتسهيل ولوج القضيب ... وهي إفرازات طبيعية وببيضاء خفيفة لزجة... وخروج الماء من فرج المرأة أمر طبيعي عند الجماع أو الاحتلام ، وهو موجب للغسل .“

إلى أن قال :

” وقد أوضحنا أن هذا الماء لا علاقة له بتكوين الجنين ، لأن الجنين إنما يتكون من الحيوان المنوي للرجل وبويضة المرأة ، ولكن العلم الحديث يكشف شيئاً مذهلاً : أن الحيوانات المنوية يحملها ماء دافق هو ماء المنى ، كذلك البويضة في المبيض تكون في حويصلة

جراف محاطة بالماء فإذا انفجرت الحويصلة تدفق الماء على أقتاب البطن وتلقت أهداب البوق البوية لتدخلها إلى قناة الرحم حيث تلتقي بالحيوان المنوي لتكون النطفة الأمشاج . مما يتقدم يتضح أن للمرأة نوعين من الماء :

أولهما : ماء لزج يسيل ولا يتدفق وهو ماء المهبل ، وليس له علاقة في تكوين الجنين سوى مساعدته في الإيلاج وترطيب المهبل وتنظيفه من الجراثيم والميكروبات .

وثانيهما : ماء يتدفق وهو يخرج مرة واحدة في الشهر من حويصلة جراف بالمبيض ، عندما تقترب هذه الحويصلة المليئة بالماء الأصفر _ وفي صحيح مسلم من حديث ثوبان : (إن ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر) _ من حافة المبيض ، فتنفجر عند تمام نموها وكماله ، فتندلق المياه على أقتاب البطن ، ويتلتف البوق - وهو نهاية قناة الرحم (وتدعى أيضاً قناة فالوب) - البوية فيدفعها دفعاً رقيقاً حتى تلتقي بالحيوان المنوي الذي يلقحها في الثالث الوحشي من قناة الرحم . هذا الماء يحمل البوية تماماً كما يحمل ماء الرجل الحيوانات المنوية ، كلها يتدفق ، وكلها يخرج من بين الصلب والترائب : من الغدة التناسلية : الخصية أو المبيض التي تتكون بين الصلب والترائب ” . انتهى .

” خلق الإنسان بين الطب والقرآن ” (120-122).

والله أعلم .